اسم المصدر : اليمامة

التاريخ: 19-11-2005 رقم العدد: 1882 رقم الصفحة: 10 مسلسل: 7 رقم القصاصة: 1

فخامة الرئيس مبارك في اجتماعه بسمو ولي العهد: استعراض شامل لقضايا المنطقة

الأمير سلطان بحث سبل توسيع أطر التعاون التجاري والاستثماري مع د. نظيف ووزراء القطاع الاقتصادي في مصر

ولي العهد في أرض الكنانة:

عرىً لا تنفصم

الرياض - القاهرة خاص

تكتسب زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام لمصر؛ بدعوة من أخيه فخامة الرئيس محمد حسني مبارك، والتي بدأت الثلاثاء الماضي وتستمر حتى اليوم السبت، تكتسب أهمية خاصة في زخم الحراك السياسي والدبلوماسي الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط حالياً. فالعلاقات بين القاهرة والرياض علاقات استراتيجية تاريخية راسخة تشكل ثقلاً كبيراً في موازين القوة في المنطقة، ومحوراً رئيساً في توجيه حركة أحداثها، فلا يمكن الحديث عن تطورات جوهرية في هذه المنطقة دون أخذ المواقف والرؤى المصرية والسعودية في الحسبان، والضيف الذي استقبلته القيادة والشعب المصري بحفاوة كبيرة يزور وطنه الثاني مصر لأول مرة، بعد أن أصبح ولياً للعهد، والضيف الكبير سلطان قائد له باع سياسي طويل ورصيد ضخم من الخبرة في الشؤون العربية والإقليمية والدولية، وكان على الدوام أحد أركان القيادة السعودية ومن صنّاع قرارها وصياغة رؤاها الاستراتيجية وخياراتها السياسية. ومن المؤكّد أن هذه الزيارة تتيح فرصة للأشقاء في مصر للتعرف على أولويات القيادة السعودية الجديدة على ضوء الثبات والاستمرارية التي تميزت بهما السياسة السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه.

تفاكر حول التطورات

ثم إن زيارة سمو ولي العهد لمصر تأتي في وقت تموج فيه منطقة الشرق الأوسط بتطورات وأحداث كثيرة وتوقعات وتكهنات بتطورات قادمة، والتشاور والتفاكر المصري والسعودي في هذه الأجواء ضرورة وطنية وقومية، فالوضع في العراق ما زال يشكل هاجساً أمنياً استراتيجياً لدول المنطقة والمجتمع الدولي كله، وعملية السلام في الشرق الأوسط تحتاج إلى دفعة جديدة بعد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، وهو تطور إيجابي يجب البناء عليه بسرعة من خلال جهد إقليمي ودولي يدفع المجتمع الدولي والقوى القادرة على التأثير إلى العمل على تطوير ما تحقق في غزة نحو تطبيق كامل لخريطة الطريق التي تقود إلى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة. وملف جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري المفتوح ينذر بتطورات مقلقة تستحق بذل كل الجهود الممكنة لاحتواء تداعياتها وحصر خسائرها بقدر الإمكان، خصوصاً أن الأمر يوشك أن ينتهي إلى أزمة بين سوريا والمجتمع الدولي بعد صدور قرار مجلس الأمن ١٦٣٦. وعلى قائمة قضايا الاهتمام المصري - السعودي أيضاً موضوع الإرهاب الذي دفع البلدان ثمنه باهظاً من دماء ومقدرات شعبيهما فآخر الهجمات الإرهابية الكبيرة قبل الهجوم الإرهابي في عمان الأسبوع الماضي وقع في شرم الشيخ، وبين مصر والمملكة تعاون مستمر في الحرب ضد الإرهاب، ويضاف إلى هذه الأجندة المهمة عن زيارة سمو ولي العهد جهود إصلاح البيت العربي ومساعي إيجاد لغة مشتركة في التعامل مع التحديات العصرية التي تواجهها الشعوب العربية.

إن كل هذه القضايا كانت حاضرة في جلسة المحادثات المغلقة التي عقدها سمو ولي العهد مع أخيه فخامة الرئيس المصري محمد حسني مبارك مساء الثلاثاء الماضي، حيث جرى استعراض شامل للأوضاع العربية والإقليمية والدولية بما في ذلك مستقبل العراق والقضية الفلسطينية وتداعيات التحقيق الدولي في جريمة اغتيال الرئيس الحريري بين لبنان وسوريا، واستمرار تهديدات الإرهاب على ضوء التفجيرات الإجرامية الإرهابية في فنادق عمان، هذا بالإضافة إلى تقييم شامل لعلاقات التعاون الثنائي بين المملكة ومصر في كل المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية

اسم المصدر : اليمامة

التاريخ: 19-11-2005 رقم العدد: 1882 رقم الصفحة: 10 مسلسل: 7 رقم القصاصة: 2

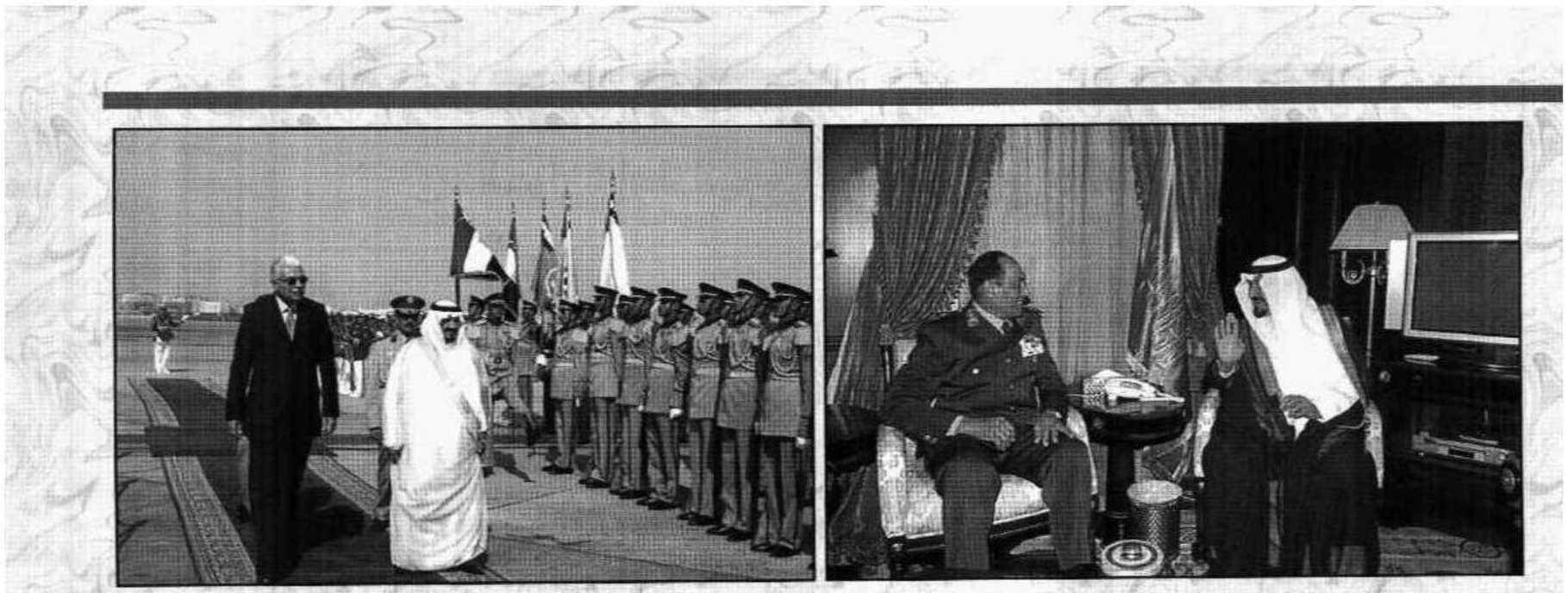

التعاون العسكري من أهم الموضوعات التي بحثها سمو ولي العهد مع المشير طنطاوي وزير الدفاع المصري

سمو ولي العهد يتفقد حرس الشرف في مطار القاهرة الدولي

والعسكرية، ويتوقع المحللون أن تؤدي زيارة سمو ولي العهد إلى تطور نوعي في التعاون بين القاهرة والرياض، وأن التطابق الكبير في وجهات نظر البلدين إزاء كل القضايا الرئيسة يشير إلى أن المرتكزات التي تقوم عليها العلاقات التاريخية بين البلدين مرتكزات راسخة وثابتة وقائمة على الكثير من المصالح المشتركة والرؤى الرصينة للمعالجات المطلوبة للتحديات الراهنة.

مرتكزات لعلاقة نموذجية

ويشير هؤلاء المحللون إلى عدة عوامل تجعل العلاقات السعودية - المصرية تحتفظ بأهميتها كمفتاح أساسي في رسم مستقبل منطقة الشرق الأوسط وتشمل هذه العوامل:

- مواقف البلدين المبدئية من الإرهاب سلوكاً وفكراً ودورهما البارز في الحرب التي يخوضها المجتمع الدولي ضد هذه الآفة.

- علاقات البلدين مع المجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي والاحترام الذي تحظى به القيادتان السعودية والمصرية عالمياً من شأنها أن تضمن معالجات دولية معقولة ومنضبطة للقضايا العربية المطروحة في المنابر الدولية. وفي هذا الصدد يلحظ المراقبون أن سمو ولي العهد غادر للقاهرة مباشرة بعد زيارة مهمة قامت بها وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس في إطار الحوار الاستراتيجي المتعمق الجاري بين واشنطن والرياض، وهو حوار يتضمن قضايا ليست محض ثنائية مثل قضايا الإصلاح السياسي والاجتماعي والديمقراطية والتباينات الثقافية. ومصر معنية بكل هذه التحديات ولها رؤيتها التي تنبع من وضعها وظروفها.

- الدور المصري - السعودي يمكن أيضاً أن يشكل رافعة للضغط على الأمريكيين والأوروبيين لقطع الطريق على مخطط إسرائيل الرامي لابتلاع الضفة الغربية مقابل الانسحاب من غزة. وفي هذا الصدد يلاحظ أيضاً أن وزيرة الخارجية التي توجهت من الرياض إلى رام الله استطاعت أن تقنع إسرائيل بتوقيع اتفاق مع السلطة الفلسطينية بفتح حدود قطاع غزة أمام عبور المواطنين الفلسطينيين والشروع في بناء ميناء غزة، وتقول مصادر فلسطينية إن الاتفاق تحقق بعد أن نجحت (رايس) في إقناع الإسرائيليين بالتنازل عن إصرارهم على التعامل مباشرة مع من تعتبرهم مشبوهين يمرون عبر المعبر. ويجيء هذا التدخل الأمريكي الفاعل بعد اجتماع لجنة الحوار الاستراتيجي الأمريكي - السعودي في جدة: والتي استمعت خلالها رايس إلى تأكيدات القيادة السعودية بضرورة وأهمية إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية وإعطاء الفلسطينيين أملاً في حياة أفضل في دولة مستقلة.

- تمسك المملكة ومصر بوحدة العراق وجهودهما الحثيثة لضمان مشاركة كل مكونات المجتمع العراقي في بناء العراق الجديد بما يضمن حماية الوحدة الوطنية العراقية ويقطع الطريق على مطامع أي قوى خارجية ويمهد الطريق لإنهاء الاحتلال والمحافظة على هوية العراق ودوره في العالم العربي. هذا الموقف المشترك بدأ يكتسب مزيداً من الزخم مع تحرك المبادرة السعودية تحت مظلة الجامعة العربية للترتيب لمؤتمر مصالحة وطنية جامع لكل القوى الوطنية العراقية، ومن المؤكد أن زيارة سمو ولي العهد ستتيح فرصة للقيادتين لتقييم هذه الجهود وسبل تعزيزها.

- فرص التعاون الاقتصادي الواسعة بين البلدين مع تعزيز نظم تشجيع الاستثمار وإزالة القيود التجارية.

وقد ترجم حرص القيادتين على وضع برامج التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين في الاتفاق الذي تمخض عنه اجتماع سمو ولي العهد ورئيس الوزراء المصري د.أحمد نظيف ووزراء القطاع الاقتصادي في الحكومة المصرية لتوسيع أطر التعاون التجاري والاستثماري والسياحي بين البلدين. وأكد الجانبان على أهمية استغلال الفرص المتاحة في البلدين ومناخ الاستثمار الايجابي الذي تم تطويره بين هيئتي الاستثمار السعودية والمصرية وتقرر أن يلتقي رئيسا هيئة الاستثمار في البلدين دورياً لمتابعة البرامج الاستثمارية بين المملكة ومصر، كما دعا الاتفاق إلى تكثيف الزيارات والاتصالات بين رجال الأعمال في البلدين.

روابط أخوية تاريخية

إن هذه المحاور المشتركة في اهتمامات البلدين الشقيقين تمثل جوهر التحديات الماثلة الآن أمام الأمة العربية والمجتمع الدولي؛ الذي تشكل له تجاذبات الشرق الأوسط وقضاياه المزمنة وإفرازات هذه المشكلات وانعكاساتها على الأمن والاستقرار العالمي هموماً أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى.

ومن المؤكد أن النتائج التي ستتمخض عنها محادثات سمو ولي العهد مع فخامة الرئيس مبارك وكبار المسؤولين المصريين على صعيد المزيد من بلورة المواقف والآراء إزاء هذه القضايا كلها سيكون محل اهتمام الدوائر السياسية العالمية، وسيعزز إمكانية الدفاع عن المصالح العربية الحيوية من موقع قوي يسنده ثقل ومكانة البلدين الشقيقين وقيادتهما المعروفة بالحكمة والمصداقية واحترام المعايير الدولية.

وبرغم هذا البعد الدولي المهم لزيارة سمو الأمير سلطان للقاهرة تبقى أهمية هذه الزيارة على صعيد تمتين الروابط الأخوية التاريخية وفتح آفاق رحبة للتعاون المشترك هي الأساس، وهو ما عبّر عنه سمو ولي العهد في تصريح صحفي لحظة وصوله إلى أرض الكنانة عندما قال: إن زيارته تأتي امتداداً وتواصلاً للقاءات الودية المتبادلة على جميع المستويات، وتأكيداً للعلاقات الحميمة والروابط الأخوية بينهما؛ والتي تزداد عراها يوماً بعد يوم بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس محمد حسني مبارك.

سمو ولي العهد: زيارتي لمصر تأكيد للعلاقات الحميمة والروابط الأخوية التي تزداد عراها يوماً بعد يوم

الرؤى السعودية - المصرية لتطورات المنطقة ومستقبلها تتميز بالحكمة والمصداقية وتحظى بالاحترام لدى المجتمع الدولي

العلاقات الثنائية بين القاهرة والرياض تاريخية وراسخة وتقوم على مرتكزات مصالح وطنية وقومية مهمة